عند ا D وجعل العمل عمدة وركنا من القضية الشرطية والإيمان حالا للدلالة على أن الإيمان شرط في اعتبار العمل والإعتداد به والثواب عليه لأن الأحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت فيه ويتضمن ذلك الإشارة إلى عظيم شرفه ومزيد ثوابه وقرأ الأعرج والحسن وأبو جعفر وعيسى وغير واحد من السبعة يدخلون مبنيا للمفعول ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار .

41 .

- كرر نداءهم إيقاظا عن سنة الغفلة واهتماما بالمنادي له ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به دعوته وترك العطف في النداء الثاني وهو يا قوم إنما الحياة الدنيا الخ لأنه تفسير لما أجمل في النداء قبله من الهداية إلى سبيل الرشاد فإنها التحذير من الإخلاد إلى الدنيا والترغيب في إيثار الآخرة على الأولى وقد أدى ذلك فيه على أتم وجه وأحسنه ولم يترك في هذا النداء لأنه ليس بتلك المثابة وذلك لأنه للموازنة بين الدعوتين دعوته إلى دين ا الذي ثمرته النجاة ودعوتهم إلى اتخاذ الأنداد الذي عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية في شيء بل ذلك لتحقيق أنه هادوانهم مضلون وأن ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال فهو عطف على النداء الأول أو المجموع وقيل : هو عطف على النداء الثاني داخل معه في التفسير لما أجمل في النداء الأول تصريحا وتعريضا ولكل وجه في الترجيح كلام .

تدعونني لأكفر با بدل من تدعونني إلى النار أو عطف بيان له بناء على أنه يجري في الجمل كالمفردات أو جملة مستأنفة مفسرة لذلك والدعاء كالهداية في التعدية بإلى واللام واشرك به ما ليس لي به أي بكونه شريكا له تعالى في العبودية أو بربوبيته وألوهيته علم ونفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم وفي إنكاره للدعوة إلى ما لا يعلمه إشعار بأن الألوهية لا بد لها من برهان موجب للعلم بها .

وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار .

42 .

- المستجمع لصفات الألوهية من كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من العلم والإرادة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران وخص هذان الوصفان بالذكر وإن كانا كناية عن جميع الصفات لاستلزامهما ذلك كما أشير إليه لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجاء المناسب وحالهم لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة

سياقه على مذهب البصريين أن لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه إليه ههنا من الكفر با وشرك الآلهة الباطلة D به و جرم فعل ماض بمعنى ثبت وحق كما في قوله : ولقد طعنت أبا عبيدة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا وأن مع ما في حيزها فاعله أي ثبت وحق عدم دعوة للذي تدعونني إليه من الأصنام إلى نفسه أصلا يعني أن من حق المعبود بالحق أن يدعو العباد المكرمين كالأنبياء والملائكة إلى نفسه ويأمرهم بعبادته ثم يدعو العباد بعضهم بعضا إليه تعالى وإلى طاعته سبحانه إظهارا لدعوة ربهم D وما تدعون إليه وإلى عبادته من الأصنام لا يدعو هو إلى ذلك ولا يدعي الربوبية أصلا لا في الدنيا لأنه جماد فيها لا يستطيع شيئا من دعاء وغيره ولا في الآخرة لأنه إذا أنشأه ا تعالى فيها حيوانا تبرأ من الدعاة إليه ومن عبدته وحاصله حق أن ليس لآلهتكم دعوة أصلا فليست بآلهة حقة أو بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء السابق الذي دعاه قومه وأن مع ما في حيزها مفعوله أي كسب دعاؤكم إياي إلى آلهتكم أن لا دعوة لها أي ما حصل من ذلك